العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

"إهتمام المصارف الإسلامية بالجانب النقدي وتراجع المسئولية الإجتماعية"

دراسة حالة المصارف الاسلامية اليمنية
"بنكي سبا والتضامن نموذجاً"

إعداد الباحث:
خالد علي شطيف

إسطنبول/2020م

العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة "**اهتمام المصارف الاسلامية بالجانب النقدي وغياب المسؤولية الاجتماعية – دراسة حالة المصارف الإسلامية اليمنية**" إلى معرفة أسباب توجه المصارف الإسلامية إلى جانب المداينات والاهتمام بالجانب النقدي وتراجعها عن القيام بالمسؤولية الاجتماعية, والتي كانت من أهم أهدافها وأسباب نشأتها, حيث ذهبت إلى العمل في الصيغ التمويلية قليلة المخاطر وقصيرة الأجل مع التفكير بالعائد العالي وإهمال جانب صيغ المشاركات وغياب الربحية الاجتماعية, وقد استخدم الباحث المنهج الاستقرائي والوصفي من خلال قراءة البيانات العامة, وكذلك المنهج الاستنباطي والتحليلي القائم على البحث في الجزئيات الخاصة ومحاولة استخلاص المعلومات العامة من تقارير البنوك ونشراتها, وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج, أهمها أن المصارف الإسلامية اليمنية تراجعت بشكل كبير عن القيام بالمسؤولية الاجتماعية فمثلاً كانت نسبة القرض الحسن في بنك التضامن الإسلامي الدولي أقل من خمسين دولار للعام 2015, كذلك الحال بنك سبأ الإسلامي كانت في عامي 2015–2016 أقل من خمسين دولار أمريكي, في فترة عصيبة تمر بها اليمن, كان من المفترض أن تكون مساهمة البنوك الإسلامية بشكل كبير للحد من المعاناة والتشرد والنزوح وكذلك الحال في التضخم العام وارتفاع الاسعار وانخفاض قيمة الريال اليمني بشكل كبير حيث لم تقم بشي يذكر للمساهمة في كبح بعض هذه المشاكل, ويغلب على أعمال المصارف الإسلامية اليمنية تطبيقات المرابحة بشكل كبير قد يصل في بعض المصارف إلى أكثر من 90% من تعاملاتها, وتتعذر المصارف الإسلامية بأنها تواجه معوقات تحد من قدراتها في المساهمة أو القيام بأعمال المسؤولية الاجتماعية وغيرها من قبل البنوك المركزية التي تتعامل معها نفس التعامل مع البنوك التجارية.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله الصادق الأمين وبعد.

عندما وضع الاباء المؤسسين فكرة إنشاء البنوك الإسلامية كان الهدف الأساسي من تأسيس المصارف الإسلامية في بدايتها محاربة النظام الربوي والاستثمار الاجتماعي مع عدم إغفال الجانب الربحي ولكن لاحظ المختصين في الاقتصاد الإسلامي في الفترة الأخيرة انحدار البنوك الإسلامية عن الطريق الذي رسم لها عند إنشائها فذهبت تعمل في الصيغ التمويلية قليلة المخاطرة وقصيرة الأجل وذات العوائد العالية وتغفل عن الجانب الاجتماعي والعمل في القرض الحسن ولو عملت بشكل لا يكاد يذكر كما ابتعدت عن تمويل صغار الحرفيين والذي بالعادة تكون تكاليف تمويل مشاريعهم بسيطة ومن خلال استقراء وضع البنوك الإسلامية اليمنية، فقد رأينا أن قيامها بالمسؤولية الاجتماعية في بعض السنوات يكون غائب تماما، فمثلا كان المبلغ المقدم القرض الحسن في بنك التضامن الإسلامي الدولي أقل من 50 دولار، لعام 2015 كذلك كانت نسبة القرض الحسن في بنك سبأ للعام نفسه، وفي فترة عصيبة تمر بها اليمن وكان من المفترض أن تكون مساهمة البنوك الإسلامية بشكل كبير للحد من المعاناة وهذا يكشف مدى البعد الكبير الذي ذهبت إليها المصارف الإسلامية، لهذا رأى الباحث أن يخوض في هذه المشكلة وضيق الطريق التي ذهبت إليه المصارف الإسلامية وقد رأى الباحث أن يخوض تجربة المصارف الإسلامية اليمنية لكي يتسنى التشخيص الدقيق.

العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

مشكلة الدراسة

لما كان من أساسيات عمل البنوك الإسلامية هو المسؤولية الاجتماعية والعمل على مساعدة المجتمع المسلم كان لا بد من البحث عن سبب تراجع دور المصارف الإسلامية في القيام بواجبها الاجتماعي ولهذا يكون السؤال الرئيسي لمشكلة البحث هو:

لماذا تراجع دور المصارف الإسلامية في القيام بمسؤوليتها الاجتماعية؟ في اليمن؟

وينبثق عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الاتية

ما هي المصارف الإسلامية؟

ما هي المصارف الإسلامية اليمنية؟

ما هي المسؤولية الاجتماعية في الفكر الوضعي والاسلامي؟

وما مدى مساهمة البنوك الإسلامية اليمنية في القيام بالمسؤولية الاجتماعية؟

أهداف الدراسية

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

1–دراسة أسباب تراجع دور المصارف الإسلامية في القيام بالمسؤولية الاجتماعية.

2–بيان المسؤولية الاجتماعية في الفكر الوضعي والإسلامي.

3 –التعرف على المصارف الإسلامية اليمنية وبيان مدى مساهمتها في القيام بالمسؤولية الاجتماعية.

أهمية الدراسة

تأتي الدراسة في وقت يضيق على المجتمع المسلم بأثقال اقتصادية وسياسية واجتماعية وكان من المفترض أن تكون المصارف الإسلامية عوناً وسنداً للمجتمع في هذا الظرف العصيب وأن تُيسر لهم طرق الحصول على المال للقيام بأعمالهم وتشجيع الحرف والمهارات وتفعيل دور الجانب الاجتماعي في المصرف الإسلامي ولكن عندما رأى الباحث تراجع المصرف الإسلامي عن القيام بالدور المنوط به في هذا الاتجاه كان ولا بد من دراسة أسباب تراجع دور وضعف المصرف الإسلامي عن القيام بدوره في المسؤولية الاجتماعيه وقد أفرد الباحث البنوك الإسلامية اليمنية في البحث ومن ثم محاولة إيجاد الحلول ويعد البحث مهم للبنك والمجتمع، فبالنسبة للبنك ستزيد من رأسماله واستثماراته ويتوسع في العملية الإنتاجية، وأما بالنسبة للمجتمع فإنها تيسر لهم سبل الحصول على التمويل والأدوات التي يحتاجونها للقيام بأعمالهم وحِرفهم بيسر وتكاليف أقل.

منهجية الدراسة

أعتمد الباحث في الدراسة على المنهج الاستقرائي من خلال قراءة البيانات العامة واستخلاص المعلومات التي تعنى بأعمال المصارف الإسلامية، كما أعتمد الباحث على المنهج الاستنباطي القائم على البحث في الجزئيات الخاصة ومحاولة استخلاص النتائج العامة.

مجتمع الدراسة

1. عينة من المصارف الإسلامية في اليمن هي " بنك سبأ الإسلامي، بنك التضامن الإسلامي الدولي"

2. أنواع البيانات ومصادرها: أعتمد الباحث على البيانات الثانوية من خلال عدة مصادر مثل: الكتب والأبحاث والتقارير الرسمية والرسائل المنشورة وكذلك التقارير الرسمية للبنوك الإسلامية اليمنية.

حدود الدراسية

الحدود الزمانية:

تغطي الدراسة الفترة الزمنية الممتدة من عام 2010 م، حتى عام 2015.

الحدود المكانية:

المصارف الإسلامية في الجمهورية اليمنية

الدراسات السابقة

1. أسامة عبد المجيد العاني " طبيعة المسؤولية الاجتماعية في المصرف الإسلامي" دراسة حالة البنك الإسلامي الأردني. بحث علمي منشور. تناولت الدراسة أن الغطاء الشرعي للمصرف الإسلامي يضفي تبعات إضافية على مسؤوليته الاجتماعية تتمثل في الأبعاد الأخلاقية النابعة من روح الأيمان بالشريعة الإسلامية، وسعت الدراسة إلى تبيان تمييز مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي بالمقارنة على ما هو عليه في الفكر الغربي، وعرض واقع المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية ووسائلها، ومن ثم إيضاح العلاقة بين الأدوات المالية للمصارف الإسلامية والمسؤولية الاجتماعية.
2. أحمد الصادق البشير "قياس دور المصارف الإسلامية في التنمية الاجتماعية بالسودان" رسالة ماجستير 2008. وتوصلت الدراسة إلى أن هنالك ضعف في تمويل التنمية الاقتصادية والاجتماعية وذلك عبر استخدام التمويل القصير الذي يركز على التمويل التشغيلي وليس التمويل للأصول ووصت بالاتي: – بضرورة رفع رؤوس أموال المصارف وتقويتها حتى تتمكن المصارف من تمويل التنمية الاقتصادية والاجتماعية باستخدام التمويل المتوسط والطويل الأجل – ضرورة تغيير تركيبة الودائع وذلك لتمكين المصارف من تعديل نسب طبيعة الودائع والتي تؤثر على أداء دور المصارف التنموي والاجتماعي بصورة أكثر فاعلية – إيجاد طرق لتأمين التمويل الممنوح لقطاع التنمية الاجتماعية مع قبول الضمانات الشخصية والتخزين – تخصيص حصص من محفظة التمويل وذلك للتمويل المتوسط وطويل الأجل.

الجديد في الدراسة

كما ذكرنا سابقا كان هناك العديد من الدراسات التي عنيت بدراسة وضع المصارف الإسلامية ومدى مساهمتها في تحمل المسؤولية الاجتماعية، والجديد في بحثنا هذا هو أن المصارف الإسلامية قصرت وتراجع دورها في النهوض بالمسؤولية الاجتماعية وأصبح تركيزها على صيغ التمويل ذات العائد المضمون والكبير وقصير الأجل، ولهذا فإن الجديد في هذه الدراسة هو محاولة تحديد القصور والضعف الذي يعتري المصارف الإسلامية في المسؤولية الاجتماعية وقد أخترنا اليمن نموذجا، لمحاولة تحديد الخلل ومن ثم تقديم الحلول والتوصيات لكي تستمر المصارف الإسلامية في عملها ونشاطها كما رسمه لها الأباء المؤسسون.

هيكل الدراسة

تضمنت الدراسة على أربعة مباحث يسبقها التمهيد من مقدمة، ومشكلة الدراسة، وأهدافها، وأهميتها، ومنهجية الدراسة، والدراسات السابقة، والجديد في الدراسة.

المبحث الأول: ماهية النظام المصرفي الإسلامي

المطلب الأول: نشأة وتطور المصارف الإسلامية.

المطلب الثاني: أهمية وأهداف المصارف الإسلامية.

المبحث الثاني: المسؤولية الاجتماعية في الفكر الوضعي الإسلامي

المطلب الأول: المسؤولية الاجتماعية في الفكر الوضعي.

العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

المطلب الثاني: المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي.

المبحث الثالث: دور المصارف الإسلامية في القيام بالمسؤولية الاجتماعية

المطلب الأول: المصارف الإسلامية والنهوض بالمسؤولية الاجتماعية

المطلب الثاني: تراجع دور المصارف الإسلامية في المساهمة في التنمية الاجتماعية.

المبحث الربع: المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية اليمنية

المطلب الأول: نبذة عن نشأة المصارف الإسلامية اليمنية

المطلب الثاني: الدور الاجتماعي للمصارف الإسلامية اليمنية

ويتضمن البحث في نهايته على خاتمة اشتملت على أهم النتائج، والتوصيات.

المبحث الأول

ماهية النظام المصرفي الإسلامي

كان لابد للمصارف الإسلامية من الخروج الى الواقع والحياة، وذلك لان الأمة المسلمة بحاجة إلى بنوك تراعي الجوانب الشرعية ولا تتعامل بالربا الذي حرمه الله، حيث كان لابد من نظام مالي مصرفي عادل، فكان ذلك سبب في ميلاد المصرفية الإسلامية، وقد كان هدفها يتمحور في توفير بديل مالي يتسم بالعدل والشفافية والوضوح، وفوق ذلك أن تكون مصدراً وسبباً في الارتقاء الاقتصادي للمحتاجين وللبشرية جميعاً.

المطلب الأول :نشأة وتطور المصارف الإسلامية

منذ أن دخلت البنوك الربوية بلاد المسلمين تصدى علماء الأمة ومفكروها لها، وحذروا من التعامل معها بالمعاملات التي تجريها على أساس الربا المحرم، ولم يقتصر الأمر على مجرد التحذير من المعاملات الربوية، وإنما اقتضت تلك التحذيرات طرح البديل الإسلامي وإقامة المصرف الإسلامي، وذلك للتخلص من الربا المحرم والأسلوب المادي الذي سيطر على معاملات المسلمين.[1]

إن تجربة المصارف الإسلامية حديثة نسبية، وقد مرت بشكل عام بمرحلة التنظير التي هيأت لمرحلة التجارب الأولية، لكن لم يكتب لها الاستمرار، وذلك لغياب عناصر كثيرة للنجاح والاستمرار لم تتوافر لها آنذاك، ثم لما توفرت عوامل النجاح انطلقت بنجاح مجموعة من المصارف الإسلامية خلال بضع سنوات، ولا زالت تلك المصارف إلى يومنا رائدة في العمل المصرفي الإسلامي.[2]

حيث بدأت أول محاولة لتنفيذ فكرة البنوك الإسلامية، وتحويلها إلى واقع عملي مع بداية الستينات بمصر، وذلك عام 1963 م، متمثلة في بنوك الادخار المحلية التي أسست بناء على نبذ التعامل بالفائدة، وأعقبها محاولات مماثلة في باكستان ثم ثانية في بنوك مصر بنك ناصر الاجتماعي 1971 م، ثم البنك الإسلامي للتنمية في السعودية عام 1974 م، ثم بنك دبي الإسلامي عام 1975 م، فبنك فيصل السعودي فبيت التمويل الكويتي، وبنك فيصل الإسلامي المصري عام 1977 م، والبنك الإسلامي الأردني للتمويل والاستثمار 1978م، ثم توالى إنشاء هذه البنوك في الدول الإسلامية والغربية بعد ذلك.[3]

---

[1] د .محمد عثمان شبير، المعاملات المالية المعاصرة في الفقه الإسلامي، دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة السادسة،1427 هـ- 2007م، ص.257-256

[2] عيسى الخلوفي, الحيل الفقهية وعلاقها بأعمال المصرفية الإسلامية" دراسة فقهية تطبيقية في ضوء المقاصد الشرعية", دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع, الطبعة الأولى, الرياض, 1436-2015, ص291.

[3] د .عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، الإدارة الاستراتيجية في البنوك الإسلامية، البنك الإسلامي للتنمية المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، جدة، الطبعة الأولى, 1425-2005، ص83

العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

لقد استهوى النجاح الباهر الذي حققته البنوك الإسلامية كثيراً من المتعاملين والمودعين, مما أستدعى إنشاء بنوك إسلامية في الدول غير الإسلامية كدار المال الإسلامي بسويسرا التي أنشئت في 1981/7/27م، و بدأت نشاطها الفعلي في 1يناير 1982م، والمصرف الإسلامي الدولي بالدانمارك الذي تحصل على الترخيص بتاريخ 17 فيفري 1983م، ومجموعة البركة ببريطانيا سنة 1981م, إلا أن العراقيل الكثيرة التي واجهت المجموعة أدت إلى إغلاقها من طرف البنك المركزي البريطاني سنة 1993، محتجا على ملكية البنك وإدارته وتركيبة المجموعة المالكة، وهي دون شك أسباب إدارية بحتة، لا علاقة لها بنجاح أو فشل البنك، كما أنشئت باللكسنبورج الشركة القابضة الدولية لأعمال الصيرفة الإسلامية سنة 1978 م، كما أنشي بنك كبريس الإسلامي في قبرص سنة 1982م، في القسم التركي منها، والذي يستغله الطلبة الذين يدرسون في معهد الاقتصاد الإسلامي في قبرص لتحسين تكوينهم من أجل تطبيق أفضل لمبادي البنوك الإسلامية[4].

شهدت مرحلة 1977م، وما بعدها نموا كبيرة في أعداد المصارف الإسلامية حتى وصل عددها إلى أكثر من خمسمائة مصرف ومؤسسة مالية إسلامية في بداية القرن الواحد والعشرين، وأعدادها تتزايد يوما بعد يوم فوصلت جغرافية إلى كل قارات وعواصم الدول الغربية (أمريكا–روسيا باريس–لندن) وقد سبق ذكر بعض هذه البنوك في هذه الدول وتاريخ بداية تجربتها، وقد صاحب ذلك قيام البنوك التجارية التقليدية بافتتاح فروع للمعاملات الإسلامية، بل لقد أنشأت بعض البنوك العالمية فروعاً إسلامية, وتشير الإحصائيات أن البنوك الإسلامية تدير أكثر من 1.6 ترليون دولار حتى عام 2012 م، وهي تتزايد بمعدل نمو سنوي تتراوح ما بين 20%–15% فالبنوك الإسلامية أصبحت رقما كبيرا في مساحة النظام المصرفي التقليدي[5].

المطلب الثاني :أهمية وأهداف المصارف الإسلامية

إن أهم غايات الاقتصاد الإسلامي تحقيق مقاصد الشريعة من المال، وتحقيق ذلك لا يعني أبدا تحقيق صورة ظاهرة موافقة للشريعة مع مخالفته لها في حقيقة الأمر، وبما أن المصارف الإسلامية أحد أهم أدوات تحقيق الاقتصاد الإسلامي، كان لا بد أن تعنى بتحقيق مقاصد الشريعة في المال، وهي تتحمل مسؤولية ذلك، إذ إنها بحملها لراية المصرفية الإسلامية التزمت ضمنا أمام الله تعالى وأمام المسلمين المسؤولية في تحقيق المقاصد الشرعية من المال، وهي مسؤولية كبيرة ولا شك، وكذلك تتحمل دورها في تنمية المجتمع الإسلامي والارتقاء باقتصاده بما يتوافق والشرع، لان حمل شعار المصرفية الإسلامية يترتب عليه مغرم ومغنم، فالمغرم: تحمل مسؤولية الالتزام بالجوانب الشرعية والالتزام بها كثوابت مهما تكن المغريات، وتقديم ما فيه مصلحة وتقدم الاقتصاديات تلك المجتمعات، أما المغنم :فهو ما نشاهده من إقبال كبير من المسلمين على هذه المصارف.[6]

إن المصارف الإسلامية أداة فعالة للتنمية بالدرجة الأولى وإن معيار التزامها بالشريعة الإسلامية يقاس بمدى التصاقها واتصالها بالعملية التنموية ورسالتها الإنتاجية الشرعية، فليس الهدف من البنك هو مجرد تجميع أموال المسلمين، ولكن الهدف الأساسي هو

---

[4] د .نصر سليمان، البنوك الإسلامية، تعريفها، نشئتها، مواصفاتها، أصولها التمويلية، مداخلة موجهة للملتقى الدولي حول أزمة النظام المالي والمصرفي والبديل الإسلامي، ص3

[5] بنك سبأ الإسلامي، نشأة المصارف الإسلامية، موقع بنك سبأ الإسلامي، http://www.sababank.com/content.php?lng=arabic&id=7، تاريخ المشاهدة 2020/11/15.

[6] عيسى الخلوفي, الحيل الفقهية وعلاقها بأعمال المصرفية الإسلامية" دراسة فقهية تطبيقية في ضوء المقاصد الشرعية"، مرجع سابق ص293 .

توظيفها التوظيف الفعال في المشروعات التنموية التي تضيف للناتج القومي وللمجتمع سلعة وخدمات في حاجة إليها، وبالشكل الذي يرجع عائده على كل من المودع للأموال وعلى البنك المستثمر وعلى المجتمع.[7]

والأهداف التي يسعى المصرف الإسلامي لتحقيقها هي كالتالي[8]

1. توفير التمويل اللازم لسد احتياجات القطاعات المختلفة.
2. توفير كادر مصرفي متفهم لطبيعة العمل المصرفي الإسلامي سواء على مستوى التنفيذ أو التخطيط.
3. المساهمة في تطبيق القواعد الشرعية والمعاملات الاقتصادية والاسلامية بشكل عام.
4. تحقيق هدف التنمية الاقتصادية والاجتماعية حيث تسعى المصارف الإسلامية إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات الإسلامية، كما تسعى إلى العمل على الاكتفاء الذاتي.
5. تحقيق الأمان: يسعى المصرف إلى العمل في مناخ يتسم بالأمان والبعد عن المخاطر وذلك بإتباعه سياسة التنويع في توظيفاته بدرجة مخاطرة مقبولة.
6. زيادة التشغيل من خلال تمويله للنشاطات الاقتصادية سواء الاستثمارية أو الإنتاجية أو الاستهلاكية.
7. تصحيح الهيكل الاقتصادي عن طريق تمويل النشاطات الاقتصادية عموما والنشاطات الاستثمارية المنتجة خصوصا

المبحث الثاني:

المسؤولية الاجتماعية في الفكر الوضعي الإسلامي

تعتبر المسؤولية الاجتماعية حمل مشترك للعالم جميع وتوافق في المبادئ وتقارب في الرؤى مع التفاوت في التطبيق، فالإسلام كان سباقاً في معالجة مشكلة المسؤولية الاجتماعية عبر الكثير من القواعد والمبادئ الإسلامية والتي لا تحصى، والتي نستدل بها في القران الكريم والسنة النبوية المطهرة والتي تعتبر عن تنظيم العلاقة بين القرد والمؤسسة والمجتمع، وأداء المسؤولية الاجتماعية في الدين الإسلام واجب شرعي وفضيلة إسلامية سبق الإسلام بها الأفكار والنظم المعاصرة.

المطلب الأول :المسؤولية الاجتماعية في الفكر الوضعي

أولا :مفهوم المسؤولية الاجتماعية

ليس هناك أتفاق على مفهوم محدد للمسؤولية الاجتماعية ويختلف الباحثون من ذوي العلاقة في هذا المفهوم وسنورد بعض التعريفات للمسؤولية الاجتماعية.

1. عرف البنك الدولي :مفهوم المسؤولية الاجتماعية لرجال الأعمال على التزام اصحاب النشاطات التجارية المساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع موظفيهم وعائلاتهم والمجتمع المحلي والمجتمع ككل لتحسين مستوى معيشة الناس بأسلوب يخدم التجارة ويخدم التنمية في آن واحد[9].

---

[7] عبد الحميد زايد، عبد الوهاب شطبية، اليات توظيف الأموال في البنوك الإسلامية، مذكرة تخرج ضمن متطلبات الحصول شهادة الليسانس، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح، 2012–2013، ص8.

[8] بهاء الدين بسام مشتهى، دور المصارف الإسلامية في دفع عجلة الاستثمارات المحلية في فلسطين، رسالة ماجستير، غزة فلسطين يونيو 2011 ص.22–21

[9] بولين المعيوشي ايوب، المسؤولية الاجتماعية للمصارف التجارية في لبنان دراسة ميدانية، دار افكار للطباعة والنشر، لبنان, 2016, ص16.

2. مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة :الالتزام المستمر من قبل منظمات الاعمال للتصرف أخلاقياً والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للعمال وعائلاتهم بالإضافة الى المجتمع المحلي والمجتمع ككل[10].

أما التعريف المختار في رأينا هو أن المسؤولية الاجتماعية التزام اخلاقي من المؤسسة تجاه الأسر ثم يتوسع حتى المجتمع في المساعدة ومد يد العون في العمل ووضع في الحسبان الربح المجتمعي.

ثانيا :ظهور المسؤولية الاجتماعية

فكرة مراعاة البيئة المحيطة اجتماعيا بالأعمال هي فكرة ليست بجديدة فقد نشأت مع بداية التجارة والأعمال الحرة في الحضارات القديمة, ومع تقدم الصناعة أصبح تأثير الأعمال والمصانع على المجتمع والبيئة المحيطة بمثابة بعد جديد مطروح بشكل أكبر , فرائدي الأعمال في القرن 19 وبداية القرن ال 20 وجهوا جزء من ثرواتهم للأعمال الخيرية, ومع مطلع عام 1920 ازداد النقاش حول المسؤولية الاجتماعية للأعمال بالشكل المتعارف عليه حاليا، وفي عام 1929 القي عميد كلية ادارة الاعمال بجامعة هارفارد الأمريكية كلمة مفادها أن التجارة والأعمال بدأت منذ زمن بعيد الا انه حان الوقت أن يكون للأعمال الحرة ابعاد اخرى كأن يكون لها بعد اجتماعي يؤخذ في الاعتبار كجزء من مسئولية الاعمال تجاه مستقبل الحضارات[11].

ووردت مؤشرات أهمية المسؤولية الاجتماعية منذ أوائل العشرينات من القرن 20، حينما أوضح"Sheldon" على أن مسؤولية كل مؤسسة تتحدد من خلال أدائها الاجتماعي والمنفعة المحققة للمجتمع، ثم توالت أبحاث أخرى فقد أوصى المؤتمر المنعقد في جامعة كاليفورنيا 1972 تحت شعار" المسؤولية الاجتماعية والبيئية المؤسسية " بضرورة إلزام كافة المؤسسات برعاية الجوانب الاجتماعية للبيئة والمساهمة في التنمية الاجتماعية والتخلي عن فلسفة تعظيم الربح كهدف وحيد[12].

المطلب الثاني :المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي.

تعرف المسؤولية لغة بأنها ما يكون به الإنسان ملزمة ومطالبة بعمل يقوم به، أما اصطلاحاً فقد عرفها الشافعي بأنها الاستعداد القطري الذي جبل الله تعالى عليه الإنسان ليصلح للقيام برعاية من كلفه الله به من أمور تتعلق بدينه ودنياه فإن وفي ما عليه من الرعاية حصل له الثواب وان كان غير ذلك حصل له العقاب، فالمسؤولية الاجتماعية ركن إسلامي اصيل وهناك الكثير من الدلائل القرآنية والأحاديث الشريفة تبين أن الإسلام أعطى أولوية للعمل الخيري والمسؤولية الاجتماعية, ابتغاء مرضاة الله وليس لأي غرض دنيوي، فضلا عما يمكن أن يناله المتطوع في الحياة من بركة وسكينة نفسية وسعادة روحية لا تقدر بثمن، كما أن عمل الخير وإشاعته وتثبيته من المقاصد الشرعية او الضرورات الأصيلة التي تم حصرها في خمس وهي :المحافظة على الدين، وعلى النفس، والنسل، والعقل، والمال، وزاد بعضهم سادسة وهي المحافظة على العرض، فحقوق المسلم كلها مسؤوليات اجتماعية، وإن كان الفرد مطالبة بمسؤولية اجتماعية، فعلى مستوى الجماعات والشركات والبنوك تكون المسؤولية أعظم[13].

---

[10] صالح السحيباني المسؤولية الاجتماعية ودورها في مشاركة القطاع الخاص في التنمية– حالة تطبيقية على المملكة العربية السعودية، المؤتمر الدولي حول القطاع الخاص في التنمية تقييم واستشراف 23–25 مارس 2009, بيروت، ص4.

[11] نورا محمد عماد الدين أنور، المسؤولية الاجتماعية للشركات في الأزمة الاقتصادية العالمية، مركز المديرين المصري، مسابقة الأبحاث السنوية، 2010, ص12.

12 د. موسى رحماني، أ فطوم حوحو، المسؤولية الاجتماعية بين الرؤيا الإسلامية والرؤيا الوضعية المعاصرة ودورها في التنمية المستدامة، الملتقى الدول الأول حول مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي, 3–4 ديسمبر 2012, ص38.

13 د. موسى رحماني، مرجع سابق، ص42.

العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

تبين الكثير من الدلائل القرآنية أن الإسلام اعطى أولوية للعمل الخيري والمسؤولية الاجتماعية كما في قوله تعالى{وتعاونوا على البر والتقوى} (سورة المائدة/الآية 3) وكذلك قوله الله عز وجل { وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ } (البقرة/ الآية 177) وقوله تعالى { وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ } (الذاريات/ الآية19) وذلك كله ابتغاء مرضاة الله وليس لأي غرض دنيوي كقوله تعالى { فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ } (الزلزلة / الآية 7) فضلاً عما يمكن أن يناله المتطوع في الحياة من بركة وسكينة نفسية وسعادة روحية لا تقدر بثمن { فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ } (سورة البقرة/ الآية184) ويؤصل مفهوم المسؤولية الاجتماعية ويدعمها قوله صلى الله عليه وسلم" مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (متفق عليه)[14].

كما أن نظرة الاسلام للمسؤولية الاجتماعية قد تختلف عن النظرة الغربية لها إذ تربط هذه الأخيرة نشاط المسؤولية الاجتماعية بمدى تحقيق المؤسسة للربح–لاسيما التيارات الكلاسيكية او المكاسب المادية والمعنوية بشكل عام، بينما الفقه الإسلامي يرها نوعا من التكافل والتعاون الاجتماعي بين المؤسسة والمجتمع فيستوجب على المؤسسة العمل على تنمية وتطوير المجتمع وفي مصلحة العامة في مقدمة الأولويات، وتبني المسؤولية الاجتماعية من المنظور الفقهي على أسس قد تختصر في[15]:

1- الإيمان

2- الاعتدال والقسط

3- التكامل

المبحث الثالث

دور المصارف الإسلامية في القيام بالمسؤولية الاجتماعية

عندما انطلقت المصارف الإسلامية إلى واقع الحياة كان من أولوياتها هي تنمية المجتمع وتطويره وتثمير أموالهم، يجب على البنوك الإسلامية أن تعمل على تحقيق الإنماء الحقيقي وفق منهج وشرع الله عز وجل، ولذلك فإن الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية للبنك يصدر عن إيمان أفراده بمسؤوليتهم في تحقيق الأوامر التي أمر بها الله سبحانه وتعالى، وذلك بتيسير تداول الأموال والانتفاع بها والعمل على تحريكها وتوظيفها في خدمة الأفراد والمجتمع في الأنشطة التي أحلها الله

المطلب الأول :المصارف الإسلامية والنهوض بالمسؤولية الاجتماعية

تعد المسؤولية الاجتماعية أحد أهم مجالات اهتمامات المصارف الإسلامية، إذ أنها الجسر الذي تؤدي من خلاله البنوك الإسلامية واجبها نحو المجتمع للمشاركة في مكافحة الفقر وتوزيع الثروة والإسهام في نشر العدالة، وتستخدم البنوك الإسلامية عدة آليات للقيام بمسؤوليتها الاجتماعية تجاه كلا من العملاء والعاملين والمجتمع والبيئة، مثل التبرع والقرض الحسن وتمويل الحرف الصغيرة والمتوسطة وتمويل الخدمات الصحية والتعليمية ودعم الهيئات الخيرية والدينية وإدارة أموال الزكاة جمعا وتوزيعا، وتعكف العديد من

14د. نعيمة يحياوي، د. فضيلة عاقلي، التنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية من المنظور الإسلامي، جامعة الحاج لخضر باتنة، ص127 .

15 د. عماد طهرات، الأبعاد العملية للمنظمات في مجال المسؤولية الاجتماعية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، ص9 .

العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

المؤسسات المالية الإسلامية في الوقت الراهن كل حسب خصوصيات المحيط الذي تعمل فيه على وضع خطط وبرامج وتطوير منتجات اكثر تماشيا مع المفهوم الحديث للمسؤولية الاجتماعية، ويمكن تلخيص هذه التوجهات على سبيل الذكر لا الحصر[16]:

1- إنشاء صناديق للعمل الخيري والنفع العام

2- إنشاء وإدارة صناديق الزكاة

3- إنشاء الأوقاف

4- إنشاء محافظ للقرض الحسن لمساعدة المحتاجين وتمويل نشاطات اقتصادية

الفئات المحرومة

5- تمويل حملات توعية للتكافل الاجتماعي ورعاية الأيتام والمسنين وذوي

الاحتياجات الخاصة

6- تمويل البرامج والمؤسسات التعليمية والاستشفائية ذات الطابع الاجتماعي

7- توزيع المساعدات وإطعام الصائمين في رمضان

8- تمويل برامج للحفاظ على البيئة

9- إنشاء محافظ للتمويل الأصغر

المطلب الثاني :تراجع دور المصارف الإسلامية في التنمية الاجتماعية.

أن من الأسباب الهامة التي تعود إلى ضعف وتراجع دور المصارف الإسلامية في القيام بمسؤوليتها الاجتماعية كما تم رسمه لها عند إنشائها هو حداثة التجربة وضعف الخبرة والإيمان، سواء لدى العاملين فيها أو لدى المتعاملين معها، مما قد يؤدي في كثير من الحالات إلى عدم الالتزام بالقيم والأخلاق الإسلامية والقواعد الشرعية[17].

وتركيز سياسات التمويل في المصارف الإسلامية على المشروعات قصيرة الأجل كالاستثمار السلعي والتأجير التمويلي، وعمليات البيع بالتقسيط والمرابحة، مما أدى ذلك للانحراف في أساليب الاستثمار والتمويل، حيث أن المجمع الفقهي الاسلامي اوصى المصارف بالتوسع في عمليات المضاربة والمشاركة والتقليل من المرابحات والتورق[18].

وأيضاً قيام البنوك المركزية كونها جزء من المنظومة الرأسمالية بوضع قيود على المصارف الإسلامية وذلك بمنعها من المشاركة في النشاط الاقتصادي الحقيقي، وبالتالي منعت تطبيق نموذج الوساطة المالية القائمة على عقود المشاركة، وهذا لا يدع مجال لتصنيف النشاطات الاقتصادية الحقيقية التي يجب أن تقوم بها المصارف الإسلامية، كما تقوم البنوك المركزية بتطبيق متطلبات كفاية رأس المال ومخصصات المخاطر المطبقة في البنوك الربوية على البنوك الإسلامية، وحيث أن المخاطر السوقية مكون أساسي في التمويل الإسلامي فإن تطبيق مقررات بازل في متطلبات كفاية رأس المال يجعل المصارف الإسلامية في وضع غير تنافسي مع المصارف الربوية، وهذا يضطرها إلى قصر نشاطها على التمويل القائم على عقود البيوع الآجلة وهي عقود لا تفرق كثيراً عن عقود التمويل

[16] العرابي مصطفى، المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية تحليل تجربة البنك الإسلامي للتنمية، مقدمة للملتقى الدولي الثالث، حول منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، جامعة بشار، يومي 14-15-2015, ص8.

[17] مصطفى ناطق صالح مطلب، معوقات عمل المصارف الإسلامية وسبل المعالجة لتطويرها، ص307.

[18] د نعيمة يحياوي، مرجع سابق، ص12.

الربوي في تكلفتها أو في آثارها الاقتصادية .[19] كما أنه من المحاذير التي نبه إليها المؤسسون تورط المصرف الإسلامي في المداينات، ولذلك حرصوا على إبعاد البنك الإسلامي عن تراكم الديون، ونبهوا إلى ضرورة أن تحد قدرته على خلق الائتمان لأنه يصبح عندئذ في نظرهم بنكاً للأغنياء، فالديون تحتاج إلى رهون، والرهون في يد الأغنياء، والديون إذا تراكمت سببت الدورات التجارية التي ذهب ضحيتها الفقراء، وقد استحضروا ما ورد في السنة من الاستعادة من الدين، وما للدين من أثار سلبية على الفرد والمجتمع.[20] وتعتمد البنوك المركزية في تطبيق العقوبات والغرامات المالية كالنقص في الاحتياطي الإلزامي على أستخادم سعر الفائدة وهذا يصطدم بشكل صريح مع مبدأ تحريم التعامل بالفائدة في المصارف الإسلامية، ويرى بعض الباحثين في الاقتصاد الإسلامي أن تكون هذه العقوبات مقطوعة (أي بمبلغ محدد من المال) فالبنوك الإسلامية وفق التمويل بصيغ البيوع تسهم في إحداث توازن بين السيولة النقدي المتداولة وحجم الناتج الحقيقي من السلع والخدمات في الاقتصاد، وهنا يمكن القول أن البنوك الإسلامية حين تخلق النقود وتحدث توسعة نقدية فإن ذلك يكون بخلق حجم من الإنتاج الحقيقي الإضافي الذي يقابل هذه الزيادة [21] أن التمويل الإسلامي يعاني من غياب الاهتمام الرسمي والمصرفي ويواجه مجموعة من التحديات أهمها عدم القدرة على مواجهة مؤسسات الإقراض الكبرى والمتخصصة في الوطن العربي خاصة، وبعض المجتمعات الإسلامية عامة، حيث لا ترغب هذه المؤسسات في تقديم نموذج تمويل أصغر وفق أحكام الشريعة الإسلامية وغير مقتنعة بتحمل بالمخاطر التي تعد مرتفعة على أساس المشاركة أو المضاربة، علما أن هذه المؤسسات تمتلك أكثر من ثلثي محفظة التمويل الأصغر في الوطن العربي على وجه الخصوص وصاحبة نفوذ قوي في رسم القوانين والتشريعات التي تخدمها وترسخ هيمنتها وانفرادها في هذا النوع من التمويل بشقيه الفردي والجماعي.[22]

المبحث الرابع

المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية اليمنية

حال المصارف الإسلامية اليمنية كحال غالبية المصارف الإسلامية في العالم الإسلامي بخصوص القيام بالمسؤولية والارتقاء بالمجتمع المسلم، حيث ذهبت بعيد عن الغايات التي رسم لها وعن المبادئ التي أعلنتها لحظة نشؤها، فذهبت تحاكي وتقلد البنوك التجارية في المرابحات والصيغ الاستثمارية التي تميل الى المداينات وقليلة المخاطر وأغفلت الجانب الاجتماعي والربح المجتمعي وابتعدت كثيراً عما كان يجب أن تقوم به في خدمة وتطور البشرية.

المطلب الأول :نبذة عن نشأة المصارف الإسلامية اليمنية

تعتبر البنوك الإسلامية في اليمن حديثة النشأة بالنسبة لهيكل النظام المصرفي اليمني، وترجع البدايات الأولى لفكرة إنشائها في اليمن إلى عام 1979م، تأثراً بموجة إنشاء العديد من البنوك الإسلامية في البلاد العربية في هذا الفترة، وقد ظلت فكرة الإنشاء في اليمن في حالة صراع بين المؤيدين لها والمعارضين على مدى سبعة عشر عاما، وبعدها صدر قانونا للبنوك الإسلامية في اليمن عام 1996م، وتحقق للمؤيدين ما جاهدوا من أجلة نتيجة لتوفير الظروف المواتية لإنشائها[23].

---

[19] أد. عبد الحميد الساعاتي، نظرية الصيرفة الاسلامية الوساطة المالية بين الأصالة والمعاصرة، ص151.

[20] أ محمد الطاهر الهاشمي، أساليب التمويل والاستثمار في المصارف الإسلامية وأثرها التنموي، ص185.

[21] قتيبة عبد الرحمن العاني، مخاطر إدارة السيولة في المصارف الإسلامية، مقال منشور في مجلة الاقتصاد الإسلامي، الرابط: http://www.aliqtisadalislami.net

[22] د غسان الطالب، العائد الاجتماعي للتمويل الاسلامي الأصغر في الأردن، مقال منشور على جريدة الغد، الرابط: https://alghad.com/articles/1662592-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%A6%D8%AF

[23] بنك سبأ الإسلامي, النشأة التاريخية للبنوك الإسلامية في اليمن : http://www.sababank.com/content.php?lng=arabic&pprint=7

العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

استجابت تجربة الصيرفة الإسلامية إلى تطلع وتعطش للسوق اليمني لها فرأينا أول مصرف إسلامي يخرج للسوق في منتصف العقد الأخير من القرن الماضي أي في العام1995م, حيث ولد البنك الإسلامي اليمني، ولم يكد العام الذي يليه يأتي حتى خرج المولود الثاني للمصارف الإسلامية وهو بنك التضامن الإسلامي الدولي في العام1996 م، ثم تلاه المولود الثالث في العام1997م فرأينا بنك سبأ الإسلامي ولم تتوقف التجربة المصرفية الإسلامية عن الإنجاب رغم تأخر ظهور المولود الرابع للعام2002م, حيث ظهر مصرف البحرين الشامل[24].

وقد صدر القانون الخاص بالبنوك الإسلامية اليمنية رقم 21 لعام1996م, وتضمنت ثمانية فصول تحتوي على 28 مادة، وقد تمثل الفصل الأول في التسمية والتعاريف، في حين تناول الفصل الثاني الأهداف والاختصاصات، وخصص الفصل الثالث لرأس المال، واقتصر الفصل الرابع على ضوابط العمل، وأفرد الفصل الخامس للأجهزة، وتضمن الفصل السادس الميزانية والحسابات الختامية للأرباح، وتناول الفصل السابع تصفية البنوك، وانتهى الفصل الثامن بالإحكام الختامية، وتقوم الأعمال والخدمات المصرفية وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية، وأشاره المادة 6 في الفصل الثالث إلى أن راس مال البنك المصرح به يجب الا يقل عن مليار ريال يمني، وأجاز القانون أن يساهم غير اليمنيين أو أي هيئة أو مؤسسات أو شركات أو بنوك في رأس مال أي بنك إسلامي، على أن لا تزيد نسبة المساهمة عن 20% من رأس مال البنك المصرح به، كما أشارت المادة 7 إلى أن على كل مصرف إسلامي أن يحتفظ برصيد احتياطي قانوني بما لا يقل عن نسبة 10% من صافي الأرباح القابلة للتوزيع الذي يحققها البنك حتى يساوي رصيد الاحتياطي رأس المال المدفوع[25].

المطلب الثاني :الدور الاجتماعي للمصارف الإسلامية اليمنية

أولا :بنك التضامن الإسلامي الدولي

تأسس البنك وفقا لقانون المصارف الإسلامية في الجمهورية اليمنية، في العام 1996م، ويمارس أعماله المصرفية والاستثمارية المختلفة حسب الأعراف والقواعد المصرفية المتعارف عليها طبقا للقوانين النافذة، وبما لا يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية الغراء يدير البنك أصولاً بقيمة (502) مليار ريال يمني، بما يعادل (2.006) مليار دولار أمريكي، ويبلغ رأس مال (20) مليار ريال يمني، بما يعادل (80) مليون دولار أمريكي حسب بيانات سنة 2014 يتمتع بنك التضامن الإسلامي الدولي بخبرة تزيد عن (20) سنة، ويعمل فيه أكثر من (700) موظفا وموظفة، ويضع حلولا مصرفية شاملة، متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية يعمل باستمرار على تطوير منتجاته وخدماته المصرفية عبر كادره المتخصص دون المساس بالمضمون والمتطلبات الراسخة والقيم الأخلاقية الإسلامية الرفيعة التي تأسس عليها، فهو يلعب دوراً رئيسياً وأساسياً في سد الفجوة بين المتطلبات المصرفية الحديثة، والقيم الجوهرية للشريعة الإسلامية، مشكلاً معايير صناعية وتنموية يقتدى بها, ويركز البنك على بنية عمله الأساسية وجوهر كبنك إسلامي رائد، وإبراز توجهه وجهوده للتوسع والانتشار في الأسواق المالية والدولية، والمساهمة الفعالة في الاقتصاد الوطني, يقع مقر بنك التضامن الإسلامي الدولي (صنعاء –الجمهورية اليمنية) ويضم شبكة واسعة تتضمن (24) فرعاً، منتشرة في عموم أرجاء محافظات الجمهورية اليمنية، وأكثر من (150) جهاز صراف آلي، كما يمتلك قاعدة عملاء هي الأكبر في اليمن, فضلا عن وجود العديد من الشركات المملوكة من قبل البنك منها, تضامن كابيتال في البحرين, وبرنامج التضامن للتمويل الأصغر والصغير, وشركة التضامن العقارية[26].

---

[24] عامر طوقان، مشكلات الاستثمارات المشتركة بين المصارف الإسلامية داخلياً وخارجياً ، ص2–3 .

[25] د. محمد يحيى الرفيق، أثر التمويل المصرفي الإسلامي على بعض المتغيرات الكلية والتنمية في الجمهورية اليمنية " دراسة تحليلية قياسية، ص 17.

[26] بنك التضامن الإسلامي الدولي, نبذة عن البنك, تم المشاهدة في 2020/11/23 : https://www.tadhamonbank.com/about/1

العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الدور الاجتماعي لبنك التضامن الإسلامي الدولي

أ –الامتثال في مكافحة غسيل الأموال[27]

نفذ بنك التضامن الإسلامي الدولي خلال الفترة من 13 أغسطس وحتى 1 سبتمبر برامج توعوية وتدريبية في مجال الالتزام ومكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب لما يزيد عن 200 متدرب، شمل موظفي القطاعات المصرفية، وموظفي القطاعات المركزية، وفقا لخطة إدارة الامتثال في التدريب والتوعية للعام 2016 م، وشملت موضوعات التدريب، بيان مخاطر عدم الامتثال لقوانين وإجراءات مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب المحلية والعالمية، وآلية تطبيق إجراءات العناية الواجبة حيث تنوعت الوسائل التدريبية وتنوع المدربون من حيث التركيز على الموضوعات الراهنة التي استجدت في الشأن المحلي والدولي في قطاع المصارف والمؤسسات المالية، كما يحرص بنك التضامن على نشر هذه الثقافة بين العاملين والمتعاملين من باب تحقيق المسئولية الاجتماعية، وهو على استعداد لنقل خبراته في هذا المجال لكافة موظفي القطاع المصرفي اليمني اسهاما في نشر الوعي المصرفي من ناحية، وتقليل مخاطر عدم الامتثال من ناحية ثانية، ولما فيه المصلحة العام

ب– رعاية فعالية " بيهانس "اليمن

رعى بنك التضامن الإسلامي الدولي فعالية "بيهانس اليمن" لعرض الأعمال الإبداعية التي افتتحت الخميس الماضي 16 مايو2013م بصنعاء وتقام للمرة الأولى في اليمن, ونظمت الفعالية شركة "ون جرا فكس" للدعاية والإعلان واستضافتها الجامعة اللبنانية وشارك في المسابقة أكثر من ستين مشاركة من المبدعين في مجال التصميم الجرافيكي والفن التشكيلي وتعد فعالية " بيهانس" واحدة من أكبر الفعاليات العالمية لعرض أعمال المبدعين والحصول على تقييم من الأعضاء المشاركين من أصحاب الخبرة, وجاءت رعاية البنك للفعالية ضمن الأنشطة التي يقوم بها البنك في مجال المسئولية الاجتماعية ومساهماته في دعم ورعاية المبدعين وتشجيع الشباب والموهوبين[28].

ت –رعاية الندوة العلمية الثالثة لرعاية الموهوبين والمتفوقين

رعى بنك التضامن الإسلامي الدولي الندوة العلمية الثالثة لرعاية الموهوبين والمتفوقين في الجمهورية اليمنية وأقيمت الندوة التي ينظمها مركز تطوير التفوق في جامعة العلوم والتكنولوجيا يوم (22 أبريل 2013) تحت شعار" :شباب مبدع ... يمن واعد "وتم تكريم الفائزين بجائزة الابتكار والتميز العلمي لطلبة المدارس ومشاريع التخرج ولجنتها التحكيمية، حيث تم تكريم عدد من الاختراعات العلمية بينها :جهاز الكوارث، ومولد كهرباء، والعاصمة المثالية، والمغسلة الأوتوماتكية، وجهاز ترتيب المياه، وجرس إنذار الماء, وتأتي رعاية الندوة إسهاما من بنك التضامن في دعم العملية التعليمية وتشجيع الإبداع العلمي، وضمن مشاريع المسئولية الاجتماعية التي يتبناها البنك في المجالات المختلفة[29].

---

[27] مكافحة غسيل الأموال، ص15 بنك التضامن الإسلامي الدولي،

[28] بنك التضامن الإسلامي الدولي، المسؤولية الاجتماعية, رعاية فعالية بيهانس اليمن, تاريخ المشاهدة 2020/11/23 :
https://www.tadhamonbank.com/social-responsibility/141

[29] بنك التضامن الإسلامي, المسؤولية الاجتماعية, رعاية الندوة العلمية الثالثة لرعاية الموهوبين والمتفوقين, تم المشاهدة في تاريخ 23,
https://www.tadhamonbank.com/social-responsibility/140

ث –رعاية المؤتمر العام الثالث لنقابة هيئة التدريس بجامعة حضرموت

إسهاماً في دعم العملية التعليمية رعى بنك التضامن الإسلامي الدولي المؤتمر العام الثالث لنقابة أعضاء هيئة التدريس ومساعديهم بجامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا المنعقد يوم 17 أبريل2013م, وانعقد المؤتمر بقاعة الأديب بأكثير برئاسة جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا تحت شعار: "معا من أجل تحسين جودة التعليم والأداء الأكاديمي" وناقش المؤتمر التقارير والمقترحات والتوصيات للهيئة الإدارية للنقابة وتم اختيار هيئة إدارية جديدة للنقابة، يذكر أن البنك كان قد رعى المؤتمر العام الثاني للنقابة[30]

ج –القرض الحسن

يقوم بنك التضامن الإسلامي الدولي بإعطاء القرض الحسن انطلاقا من المسؤولية الاجتماعية التي تعتبر أحد مهامه تجاه المجتمع، ففي العام 2010 كانت القروض المستخدمة في القرض الحسن 530.665 الف ريال يمني، أي ما يعادل تقريبا2500 دولار أمريكي، وفي العام 2011 كانت المبالغ المستخدمة في القرض الحسن21.840 ريال يمني وهو ما يعادل تقريباً 100دولار أمريكي[31].

وفي العام 2012 كانت القروض المستخدمة القائمة والمقدمة من قبل بنك التضامن الاسلامي الدولي 233000 ريال يمني، أي ما يعادل 1150 دولار أمريكي[32].

كما بلغت القروض المستخدمة في العام 2013 المقدمة من البنك 3762 ريال يمني، وفي العام 2014 بلغت نسبة القروض المستخدمة في القرض الحسن 2233 ريال يمني[33].

وبلغت القروض المستخدمة لعام 2015 المقدمة من قبل بنك التضامن الإسلامي الدولي 4466 ريال يمني[34].

ثانياً :بنك سبا الإسلامي

تأسس بنك سبأ الإسلامي كشركة يمنية مساهمة مقفلة, بموجب قرار وزير التموين والتجارة رقم 25 بتاريخ 25 يونيو1996م وتصريح البنك المركزي اليمني رقم311 م/م الصادر بتاريخ 2 إبريل 1997 وبدأ البنك نشاطه رسمياً في الثالث من ابريل1997م كصرح اقتصادي إسلامي بقاعدة مساهمين عريضة تصل إلى 6400 مساهم من جميع شرائح المجتمع ومن أهم المساهمين في البنك المؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص ICD الذراع الاستثماري للقطاع الخاص للبنك الإسلامي للتنمية، وكذلك بنك دبي الإسلامي، حيث أن اكبر حصة مساهمين هي مع هاتين الجهتين، بالإضافة إلى مساهمين محليين, ويقوم البنك بممارسة الأعمال المصرفية والمالية والتجارية وأعمال الاستثمار وفقا الأحكام الشريعة الإسلامية وبإشراف هيئة الرقابة الشرعية وذلك من خلال المركز الرئيسي بمدينة صنعاء وفروعه المنتشرة في محافظات الجمهورية اليمنية وجيبوتي[35].

---

[30] بنك التضامن الإسلامي الدولي، المسؤولية الاجتماعية، رعاية المؤتمر الثالث لنقابة هيئة التدريس بجامعة حضرموت، تم المشاهدة بتاريخ 2020/11/23 https://www.tadhamonbank.com/social-responsibility/139.

[31] بنك التضامن الإسلامي الدولي، التقرير السنوي لعام 2011 ص13.

[32] بنك التضامن الإسلامي الدولي، التقرير السنوي لعام 2012, ص8.

[33] بنك التضامن الإسلامي الدولي، التقرير السنوي لعام 2014, ص24.

[34] بنك التضامن الإسلامي الدولي، التقرير السنوي لعام 2015, ص8.

[35]بنك سبأ الإسلامي، نبذة تاريخية عن تأسيس البنك، تم المشاهدة في تاريخ 2020/11/24, http://www.sababank.com/content.php?id=109.

العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الدور الاجتماعي لبنك سبأ الإسلامي

إيمانا من البنك بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع، رعى بنك سبا الإسلامي خلال الفترة الماضية العديد من الفعاليات والمؤتمرات والمنتديات، سواء منها الاقتصادية أو الاجتماعية أو الطلابية ومنها ما يلي:

- منتدى المشروعات الصغيرة والمتوسطة والذي نظمه اتحاد المصارف.
- العربية في صنعاء.
- مؤتمر مواطنة الشركات في تعز والذي نظمه نادي الأعمال اليمني.
- حفل تخرج الطلاب الجيبوتين الدارسين في الجامعات اليمنية في صنعاء.
- حفل تخرج طالبات تجارة دولية من جامعة العلوم والتكنولوجيا في صنعاء.
- حفل تخرج طلاب وطالبات كلية التجارة جامعة سبأ.
- اختتام فعاليات الأسبوع المالي العالمي للأطفال والشباب.
- القرض الحسن :يقوم البنك بهذا البند من خلال التزامه بالقيام بالمسؤولية الاجتماعية ففي العام 2010 كان نسبة القرض الحسن المقدم للمجتمع والمستخدم100.891, ريال يمني أي ما يساوي 460 دولار أمريكي، وفي العام 2011 بلغ نسبة القرض الحسن المقدم للعملاء والمستخدم من بنك سبا85.917, ريال يمني أي ما يعادل 420 دولار أمريكي تقريبا[36].

بينما كان استخدام القرض الحسن في العام 2012 82.476 ريال يمني، وهو ما يساوي 400 دولار أمريكي[37]، وكان استخدام القرض الحسن في العام2013, 83.187 ريال يمني، أي ما يعادل تقريبا 395 دولا أمريكي[38].

وكذلك كانت القروض الحسنة المستخدمة في العام 2014 والمقدمة من البنك للعملاء، 14.300 ريال يمني، أي ما يعادل تقريباً أقل من 100 دولار أمريكي[39].

أما في العام 2015 فكانت القروض المستخدمة في القرض الحسن 12.198, ريال يمني أي ما يقارب 50 دولار أمريكي[40].

[36] بنك سبأ الإسلامي، البيانات المالية عن السنة المنتهية في 31 ديسمبر 2011, ص7.
[37] بنك سبأ الإسلامي، البيانات المالية عن السنة المنتهية في 31 ديسمبر 2012, ص8.
[38] بنك سبأ الإسلامي، البيانات المالية عن السنة المنتهية في 31 ديسمبر 2013, ص 8.
[39] بنك سبأ الإسلامي، البيانات المالية عن السنة المنتهية في 31 ديسمبر 2014, ص9.
[40] بنك سبأ الإسلامي، البيانات المالية عن السنة المنتهية في 31 ديسمبر 2015, ص8.

ومن خلال ما تم استعراضه عما يقدمه بنك سبا الإسلامي من القيام بالمسؤولية الاجتماعية فإن المساهمة بسيطة وتكاد لا تكون تذكر فمثلا ورد في تقرير البنك عن القروض الحسنة المستخدمة في عام 2015 أنها 12.198 ريال يمني وهو مبلغ لا يمكن أن يخفف من معاناة شخص واحد، وفي بلد تدمره الحروب وشبح المجاعة يخيم عليه فكان من الأولى أن يكون للبنك مساهمة كبيرة في التخفيف من المعاناة التي يعاني المجتمع منها نتيجة الحرب.

الخاتمة

وقد اشتملت الخاتمة على أهم النتائج التي توصل لها الباحث والتوصيات التي يوصي بها الباحث لتعود المصارف الإسلامية للوجهة الصحيحة التي رسم لها الاباء المؤسسون والغايات التي أنشئت من أجلها.

أولا :النتائج

1. تواجه المصارف الإسلامية معوقات تحد من قدرتها في القيام بأعمال المسؤولية الاجتماعية من قبل قوانين البنوك المركزية التي تتعامل معها مثل التعامل مع البنوك الربوية.
2. ميول المصارف الإسلامية إلى نظام المداينات والابتعاد عن المشاركات حد من قدرة المصارف على تقديم خدمات أكبر في المسؤولية الاجتماعية.
3. كثر التعامل بالمرابحات قصيرة الأجل والمتوسطة يضيق من أعمال المصارف في دعم المسؤولية الاجتماعية.
4. الميول إلى التقليد والمحاكاة لأغلب أعمال البنوك التجارية وأعطاها الصبغة الشرعية يعيق تطور البنوك الإسلامية وابتكار منتجات تلبي حاجيات المجتمع.
5. يكاد يكون القرض الحسن يكون غائبة في أعمال المصارف الإسلامية وقد أوردنا بعض النماذج عن المصارف الإسلامية اليمنية وكيف تقدم القرض الحسن بشكل لا يكاد يذكر.

ثانيا :التوصيات

1. يجب أن تعود المصارف الإسلامية إلى الطريق الذي رسمه لها الإباء امن والعمل على توسيع قاعدتها الإنتاجية وفق الصيغ الإسلامية ذات الكفاءة العالية.
2. على المصارف الإسلامية أن تحد من التوسع في المداينات وتوسيع قاعدة المشاركة والعمل على تطوير منتجاتها من خلال الهندسة المالية الإسلامية.
3. تعتمد المصارف الإسلامية على تطبيقات المرابحة بشكل كبير قد يصل في بعض المصارف إلى أكثر من 90% وهنا ندعو البنوك الإسلامية إلى إشراك الصيغ الأخرى والتوسع في العمل بها وعدم الانكفاء على المرابحة فقط.
4. يجب على المصارف الإسلامية دعم مراكز الأبحاث العلمية والتي تختص بالاقتصاد الإسلامي لكي يعود بالنفع على المؤسسات الاسلامية وعلى المجتمع

المصادر والمراجع

محمد عثمان شبير، المعاملات المعاصرة في الفقه الإسلامي، الأردن دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة السادسة،1427 هـ 2007.

عيسى الخلوفي، الحيل الفقهية وعلاقتها بأعمال المصرفية الإسلامية " دراسة فقهية تطبيقية في ضوء المقاصد الشرعية" الرياض، دار كنور والتوزيع، الطبعة الأولى1436هـ.

عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، الإدارة الإستراتيجية في البنوك الإسلامية البنك الإسلامي للتنمية المعهد الإسلامي للتدريب والبحوث، بحث رقم56 جدة، الطبعة الأولى1425 هـ2004–م.

نصر سليمان البنوك الإسلامية، تعريفها، نشأتها، مواصفاتها، صيغها التمويلية، الملتقى الدولي حول أزمة النظام المالي والمصرفي الدولي وبديل البنوك الإسلامية.

موقع بنك سبأ الإسلامي نشأة المصارف الإسلامية وتطورهاhttp://www.sababank.com.

عيسى الخلوفي، الحيل الفقهية وعلاقتها بأعمال المصرفية الإسلامية" دراسة فقهية تطبيقية في ضوء المقاصد الشرعية الرياض، دار كنوز للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى1436 هـ.

عبد الحميد زايد، آليات توظيف الأموال في البنوك الإسلامية، مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في العلوم الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، سنة2013–2012 م.

بهاء الدين بسام مشتهى، دور المصارف الإسلامية في دفع عجلة الاستثمارات المحلية في فلسطين ما بين2008–1996 ، دراسة تحليلية، قدمت هذه الخطة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الاقتصاد غزة فلسطين 2011م.

المسؤولية الاجتماعية لرجال الأعمال،http://www.nefdev.org/phil/ar/page.asp?pn=22

صالح السحيباني، المسؤولية الاجتماعية ودورها في مشاركة القطاع الخاص في التنمية، حالة تطبيقية على المملكة العربية السعودية، المؤتمر الدولي حول القطاع الخاص في التنمية، تقييم واستشراف، بيروت 25–23 مارس2009 م.

موسى رحماني + أ .فطوم حوحو، المسؤولية الاجتماعية بين الرؤيا الإسلامية والرؤيا الوضعية المعاصرة ودورها في التنمية المستدامة، الملتقى الدولي حول مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي، جامعة قالمة يومي، 4–3 ديسمبر2012 م.

نور محمد عماد الدين أنور، المسؤولية الاجتماعية للشركات في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية،" دراسة تطبيقية "مقدمة إلى مركز المديرين المصري، مسابقة الأبحاث السنوية،2010 .

موسى رحماني + أ .فطوم حوحو، المسؤولية الاجتماعية بين الرؤيا الإسلامية والرؤيا الوضعية المعاصرة ودورها في التنمية المستدامة، الملتقى الدولي حول مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي، جامعة قالمة يومي، 4–3 ديسمبر2012 م.

نعيمة يحياوي، د .فضيلة عاقلي، التنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية من المنظور الإسلامي، جامعة الحاج لخضر باتنة.

مصطفى ناطق صالح مطلوب، معوقات عمل المصارف الإسلامية وسبل المعالجة لتطويرها.

مصطفى ناطق صالح مطلوب، معوقات عمل المصارف الإسلامية وسبل المعالجة لتطويرها.

عبد الرحيم عبد الحميد الساعاتي، نظرية الصيرفة الإسلامية الوساطة المالية بين الأصالة والمعاصرة، معهد الاقتصاد الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة السعودية، بحث مقدم للمؤتمر الأول للأكاديمية الأوروبية للتمويل والاقتصاد الإسلامي المصارف الإسلامية بين فكر المؤسسين وواقع التطبيق 17–16 "أبريل2018 م إسطنبول تركيا .

محمد الطاهر الهاشمي، أساليب التمويل والاستثمار في المصارف الإسلامية وأثرها التنموي، بين تنظير المؤسسين وواقع التطبيق، بحث مقدم للمؤتمر الأول للأكاديمية الأوروبية للتمويل والاقتصاد الإسلامي،" المصارف الإسلامية بين فكر المؤسسين وواقع التطبيق " 16-17أبريل2018 م إسطنبول تركيا.

قتيبة عبد الرحمن العاني، مخاطر إدارة السيولة في المصارف الإسلامية مقال منشور على موقع مجلة لاقتصاد الإسلامي، الرابط http://www.aliqtisadalislami.net

غسان الطالب، العائد الاجتماعي للتمويل الإسلامي الأصغر في الأردن، مقال منشور على جريدة الغد، الرابط https://alghad.com/articles/1662592 %D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%A6%D8%AF

بنك سبأ الإسلامي، النشأة التاريخية للبنوك الإسلامية في اليمن&http://www.sababank.com/content.php?id=7

عامر طوقان، مشكلات الاستثمارات المشتركة بين المصارف الإسلامية داخليا وخارجيا.

محمد يحيى الرفيق، أثر التمويل المصرفي الإسلامي على بعض المتغيرات الكلية والتنمية في الجمهورية اليمنية" دراسة تحليلية قياسية"

بنك التضامن الإسلامي الدولي، نبذة عنا من نحن https://www.tiib.com/ar/page.aspx?id=1

–بنك التضامن الإسلامي الدولي، التقرير السنوي لعام2011 .

بنك التضامن الإسلامي الدولي، التقرير السنوي لعام2012

بنك التضامن الإسلامي الدولي، التقرير السنوي لعام2013

بنك التضامن الإسلامي الدولي، التقرير السنوي لعام2014

بنك التضامن الإسلامي الدولي، التقرير السنوي لعام2015

بنك سبأ الإسلامي، رابط الموقع الرئيسي للبنك

http://www.sababank.com/content.php?id=109

بنك سبأ الإسلامي، البيانات المالية عن السنة المنتهية في 31 ديسمبر لعام2011.

بنك سبأ الإسلامي، البيانات المالية عن السنة المنتهية في 31 ديسمبر لعام2012.

بنك سبأ الإسلامي، البيانات المالية عن السنة المنتهية في 31 ديسمبر لعام 2013.

بنك سبأ الإسلامي، البيانات المالية عن السنة المنتهية في 31 ديسمبر لعام2014.

بنك سبأ الإسلامي، البيانات المالية عن السنة المنتهية في 31 ديسمبر لعام2015.

العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

“İslami Bankaların Parasal Boyuta Önem Vermeyi Ve Sosyal Sorumlulukta Performans Gerilemesi, Yemenin İslami Bankaları Örnek”

ÖZET:

Bu çalışma, İslami bankaların kredilere eğilimini, parasal boyuta önem vermeyi ve sosyal sorumluluk üstlenmekten kaçmayı nedenlerinin araştırılmasına amaçlanmıştır. İslami bankaların asıl hedeflerini ve kurulma amaçlarını ihmal ederek yüksek kar elde etmeyi göz önünde bulundurarak katılım formüllerinden uzaklaşarak ve toplumsal karlılığı önemsemeyerek yüksek gelire dayanan, düşük riskli ve kısa vadeli finansman formülleriye çalışmayı tercih etmiştir. Çalışmada araştırmacıyı genel verilere ulaşarak değerlendirilmesinde indüktif ve betimleme yaklaşımı kullanmıştır. Çalışmanın detaylı kısımları analiz etmesinde de bankaların raporları ve yayınları tümdengelim ve analitik yaklaşımı ile analiz edilerek araştırılmıştır. Çalışmanın sonucunda bir dizi sonuçlara ulaşılmıştır. Bunlardan en önemlisi, Yemenli İslami bankaların sosyal sorumluluğu yerine getirmekten önemli ölçüde vazgeçtiğini görülmüştür. Örneğin Uluslararası Dayanışma İslami Bankası 2015 ylındaki yıllık faizsiz kredisi 50 doların altında bir rakamdı, Saba İslami Bankası da 2015-2016 yıllarında Yemenin yaşadığı zor bir dönemde yıllık faizsiz miktarı 50 dolar altında bir rakam olduğunu görülmüştür. İslami bankaların Yemenin acısı hafifletilmek üzere yerinden edilme sorunu, evsizlik sorunu yanı sıra genel enflasyon, yüksek fiyatlar ve Yemen Riyali'nin değeri kaybetmesi gibi önemli sorunların etkilerini azaltılmasında katkıda bulunmalarını beklenmekteydi. Ancak söz konusu bankaların bahsedilen sorunların göz ardı ederek yüksek karlık uygulamalara yöneldiği görülmüş, ve bu kapsamda Yemende bazı islami bankaları %90 karlık ile çalıştığını belirlenmiştir. Bu bağlamda Yemendaki islami bankalar sosyal sorumluluk taşımasında ve diğer faaliyetlerine katkıda bulunmasında ,ticari bankalarla aynı işlemleri yürüten merkez bankasının tarafından bir takım engellerle karşılaştığını idda etmektedirler.